

حينذاك أمسكه كوماننا الطيب من ذراعه بقوة، بينما حاول أن يفك نفسه.

- ماذا...؟

- لا تتصرف بحماقة؟

2

مرت ثمانية أيام منذ أن أبحروا. ثمانية أيام مُدَّ غطى الإعصار سطح البحر الأزرق مثل عصفور. قبل ذلك كانوا قد رموا الجثة الملفوفة بحبال الأرجوحة بين الأمواج. تكفل برميها بخاران، حال سقوطها طرطش الماء وجهيهما، جفاه بكميهما مثلما اعتادا ذلك بعد وجبة الطعام.

أما فيليب القاتل فقد بحثوا عنه في كل زوايا السفينة حتى تعبوا، وتجمع الرجال عند الحافة كي ينظروا المياه الشاسعة بفضول. ابتسم كوماننا متكئاً على الساري الأمامي. فيما بعد نسوا كل شيء. كان عليهم أن يبحروا إلى أبعد... إضافة لذلك فالبحر معلم الشدائد.

3

يوماً ما أظلمت فيه السماء قليلاً، وابتدأت الرياح صفيرتها الخشن فوق سطح الماء، ومن تحت تزلحها الكبير، حرصت الأمواج على الارتفاع.

بدأ هطول المطر بقطراته الكبيرة.

كانت السفينة محملة بالكامل، فلم تستطع الصمود أمام اضطراب الماء الذي يهز استقرارها.

كانت هناك حركتان دون تناغم مشترك: إحداهما قوية